ان يومين نفسه هم الحوت ان يلتقمه فجزع يونس فناداه الحوت ما هذا الجزع يا يونس وانت السلوى
من بين القوم فلما سمع يونس كلام الحوت رمى بنفسه في فم الحوت فلما صار في جوفه قال يونس آه واغمي
عليه فاوحى الله الى الحوت اني لم اجعل يونس لك رزقا ولا طعاما وانما جعلتك له حرزا فلا تخدش له لحما
ولا تهشم له جلدا ثم ابتلع الحوت الذي التقم يونس حوت آخر اعظم منه في الخلقة ثم ان يونس قام
في بطن الحوت على قدميه وقال اللهم لا مسجد لك مكان لم يسجد لك فيه مثله ملك مقرب ولا نبي مرسل
فصار يونس يسجد على كبد الحوت قال كعب الاحبار ان جلد الحوت رق ليونس حتى كان ينظر منه ما في
البحار من العجائب من حيوانات البحر وعظم اسماكه وغير ذلك فطاف به الحوت في البحار السبع
ورأى غرائبها وما فيها من الملائكة الموكلين بالبحر وكان يونس يسبح في بطن الحوت فلما سمعته
الملائكة يسبح في بطن الحوت قالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا لم نسمعه قبل ذلك فاوحى الله تعالى
اليهم هذا صوت عبدي يونس عصاني فسجنته في بطن الحوت فلما سمعوا ذلك سجدوا لله اجمعين وهو
قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين قال ابن
عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى فنادى في الظلمات هي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت وكان اسم ذلك الحوت النون فسمي يونس ذا النون قال كعب الاحبار امر الله تعالى الحوت
ان يقذف يونس من بطنه في تلك الساعة فقذفه من بطنه في الحال في المكان الذي اخذه منه فلما دنى الحوت
ليقذف يونس من بطنه اتاه جبرائيل عليه السلام ودنا من فم الحوت وقال السلام عليك يا يونس رب العزة
يقريك السلام فقال يونس مرحبا بصوت كنت اخشى ان لا اسمعه ابدا فقال جبرائيل للحوت اقذف يونس
من بطنك باذن الله فقذفه من بطنه فجعل يبكي لفقده ويقول لا وحشك الله مني يا يونس ومن تسبيحك
فخرج من بطنه مثل الفرخ الذي لا ريش له ونزع شعره وذاب جسده ولان عظمه من حرارة بطن الحوت

قال الشعبي

قال الشعبي ومجاهد مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما وفي رواية مكث ثلاثة ايام وذلك قوله تعالى
لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين قال كعب الاحبار
لما خرج يونس من بطن الحوت خرج عريانا فانبت الله عليه شجرة من يقطين كالقبة لها اربعة ابواب
تخرج منها الرياح قال ابن عباس هي شجرة اليقطين يعني القرع قال كعب الاحبار ان تلك الشجرة حملت
في ذلك اليوم اثنين وثلاثين صنفا من الفواكه لا يشبه بعضها بعضا وانبع الله فيها عينا احلى من
العسل وابرد من الثلج وارسل الله اليه غزالة تدر من ثديها لبنا يتغذى به قال السدي ان الغزالة التي
ارضعت يونس عليه السلام جعل الله قرونها واظفارها في لون الذهب قال الثعلبي ان في بلاد الحبشة
مراعا من الصعيد دابة تشبه الغزال ولها قرون في لون الذهب وكذلك اظفارها وهي قليلة البقاء
اذا صيدت لا تعيش اكثر من ثلاثة ايام فيذكر انها من نسل الغزالة التي تغذى بلبنها يونس عليه
السلام قال كعب الاحبار فالقى الله على يونس النوم فنام تحت تلك الشجرة فلما انتبه من نومه فلم يجد
الشجرة ولا العين ولا الغزالة وكان يتانس بها فحزن على ذلك فاوحى الله اليه ان لا تحزن يا يونس ولكن امض
الى اهل نينوى فانصح قومك فقد امنوا بي فاقم عندهم وامرهم بالمعروف وانههم عن المنكر فسار يونس
اليهم فبينما هو سائر اذ مر براع ومعه اغنام فقال له هل من شربة لبن فقال له الراعي ابشر فاحتلب
له اللبن وسقاه ثم جلس عنده ساعة يتحدث معه فقال له يونس من اين انت يا راعي قال من نينوى فقال
كيف حال القوم قال الراعي يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال له يونس اتحب ان يكون لك عندهم منزلة
قال نعم قال امض اليهم وبشرهم بان نبيهم يونس بن متى باق وعلى قيد الحياة فقال له الراعي يكذبوني فقال
له يونس خذ معك هذه الشاة فانها تشهد لك بانه يونس بن متى ولما علم الراعي صدقه قال له تريد الى
اهل نينوى واخذ الشاة معه فلما دخل على الملك قال له البشارة قال وما بشارتك قال له ان يونس قد
ظهر وهو في مكان كذا وكذا فاجتمع عليه القوم وكذبوه فقال الراعي ان معي من يشهد لي قالوا وما شاهد

Copyright © King Saud University